# قداس الشكر الأول

في كنيسة سيدة اللويزة

٢٠٠٥/٧/٣١

بداية أود التوجه بالشكر الى الله الذي أنعم علي بنعمه وغناه من دون استحقاق. واشكر مريم العذراء سيدة اللويزة حاضنة هذه الرهبانية.

وايضاً أتوجه بالشكر العميم الى السلطة السابقة الرئيس العام والآباء المدبرين.

وأيضاً أشكر كل الآباء الذين أولوني ثقتهم لأحمل معهم مسؤولية إدارة الرهبانية.

**"أنا راهب منكم، أنا راهب معكم، أنا راهب لكم"**

**١-أنا راهب منكم**

منذ ٣٠ سنة دخلت الرهبانية، أشكر الله على هذه الدعوة التي منحني إياها، ومنذ ٢٤ سنة أصبحت كاهناً، وأشكر الله الذي منحني هذه النعمة المقدسة التي لا أستحقّها، بل هي منه ومحبةٌ من لدنه.

اشكر كل الذين تعبوا على تربيتي في الرهبانية فرداً فرداً وأطلب إلى الله أن يحميهم وأصلي لهم أينما كنت.

ودعوني أشكر أمي وأبي اللذين سبقاني الى السماء وهم الآن في حضرة الآب السماوي يشفعان لي عند الله.

وأشكر اخوتي مع عائلاتهم الذين لم يتركوني أبداً بل حضنوني وكانوا دائماً الى جانبي، وكل الأقرباء والأهل والأصحاب والأصدقاء والمحبين والذين رافقوني بصلاتهم.

**٢-أنا راهب معكم**

سنعمل معاً على تقدم أمنا الرهبانية، أنا أؤمن بالشراكة في العمل ، مع أنه طريق صعب، ولكنّه مثمر ومجد.

سنعمل معاً على تجديد رهبانيتنا روحياً مع الأشخاص وفي المؤسسات مستندين الى العناية الإلهية والكتاب المقدس والقوانين وتراثنا الرهباني العريق، وتعاليم الكنيسة في شتّى الميادين.

سنعمل كما عمل الأوركسترا في عزف سيمفونية ما، هو عمل من قبل الموسيقيين وجميع الفنانين.

هكذا نستطيع أن نشكّل طاقة هائلة، لأن وضعنا الرهباني بحاجة الى جميع المواهب والطاقات.

أدعو الجميع الى العمل لخلق فكر رهباني روحي منفتح.

**٣-أنا راهب لكم**

سأضع كل طاقاتي وأعمل ما بوسعي في سبيل الجميع، من دون استثناء. فأنا منذ البارحة أخ كبير للجميع وأب للجميع.

سأسعى معكم لخلق مناخ مناسب للمشاركة والتضامن والمسؤولية.

سأسعى لاعتماد الحوار.

سأسعى الى أن أكون كما قال البابا يوحنا بولس الثاني في تقديس نعمة الله الحرديني: "كان قاسياً مع ذاته وحنوناً مع اخوته".

أنا لكم لنعمل معاً.

لن نخلص الى تجرد صحيح إلاّ إذا التزمنا العمل معاً في روح المشاركة الصحيحة، فمطلوب منا في هذه المرحلة بالذات، تبنّي عمل الجماعة، وبعدها دور الرئيس العام ومجلس المدبرين، فدورها التقريري مهم، ونحن مستعدون للمساءلة وأخذ القرار، فلا مؤسسة من دون قرار.

مشروعي لهذه المرحلة هو مشروع الرهبانية. مشروع استلهام الروح القدس في رهبانيتنا.

**وهنا أطرح السؤال معكم:** ماذا يريد منا الروح القدس في هذه الحقبة من تاريخ رهبانيتنا؟ ماذا يريد من كل واحد منّا.

الجواب يكون في كلمات خمس أريدها بدايةً، وهي بمثابة مفاتيح تأمل وحوار، وكلّها مرتكزة على مشروع الرهبانية المقدم من قبلي:

**الوحدة، الثقة، الخدمة، التواضع والمشاركة.**

هذه الكلمات تنبع من تراثنا الرهباني، التقليد العريق، القوانين الرهبانية، الانجيل، تعاليم الكنيسة، شخصية مريم العذراء والقديس مارون ومار انطونيوس.

**الوحدة**

سأتناول في كلمتي هذه واحدة من هذه المفاتيح الخمسة وهي الوحدة، لأني أعتبرها الأساس. وترك المفاتيح الأخرى لنتأمل فيها فيما بعد وتكون مشروع عمل مستقبلي.

**الوحدة في العمل**، في الرهبانية، الوحدة مع التراث العريق للرهبانية الوحدة مع كلمة الله وتعاليم الكنيسة.

عدم التنكّر للقوانين الرهبانية ٣١٠ سنوات من التأسيس.

**الوحدة في الانتماء**، العمل على خلق فكر مجمعي منفتح.

الوحدة في اعتبار دعوتنا نعمة من الله وليس لأحد منا أن يفكّر في أنه أكبر من الرهبانية.

لكي ننجح، وتنجح مسيرة التجرد، علينا أولاً أ ن ندع الرب يعمل فينا ونستلهم الروح القدس في أقوالنا وأعمالنا وقراراتنا.

مهمتنا ستكون **الوحدة**: فلا تفرد في الرأي والرؤيا، ولا تقدم بدون تنسيق مستمر.

**الوحدة:** للعمل والاهتمام بكل تحديات الرهبانية وخصوصاً الاهتمام **بالنشء الرهباني**. فرهبانيتنا بحاجة الى دعوات والطلب من رب الحصاد أن يرسل فعلةً لحصاده.

أدعوكم للاستعداد للولوج في مشروع رهباني يتخطى حدود الفرد وينطلق للشهادة.

-إن انسان اليوم، كما جميع العاملين في مؤسساتنا، على حد قول البابا بولس السادس "هو أكثر اصغاء الى الشهود منه الى المعلّمين"

لذلك تكون شهادتنا في عيشنا كمكرسين أكثر قابلية للتصديق.
وحدتنا ترتكز على الأمانة للمسيح والأمانة للكنيسة.
بعد عدة أيام سننزل معاً عن جبل التجلي، النور والبهاء والمجد. وبها حدث التجلي يعد الحدث الآخر، حدث الجلجلة الذي لا يقلّ عنه مجداً لأنه سيؤدي الى **القيامة**.
**ولكن لا بد من صليب وجلجلة**
أما طعمها فيتغير إذا عرفنا ان ننظر الى شخص المسيح. معكم سأضع عملنا والرهبانية تحت نظر أمنا مريم العذراء سيدة اللويزة. مريم، هي بلا شك، مثال سام في التكرس الكامل، بانتمائها الى الله وبتقدمة ذاتها كاملة. فمن خلال حياتها مع المسيح في الناصرة، أصبحت معلّمة ترشدنا كيف نتبع المسيح من دون شروط.
**بعد فترة سيسمع**: كل واحد منا صدى كلمة الله الى ابراهيم: "أترك أرضك وعشيرتك واذهب الى الأرض التي أريك".
هو سيكون معنا، هو الرحمة لن يتركنا، إذا عرفنا نحن أن لا نتخلى عنه. هو الذي قال لنا "أنا معكم الى منتهى الدهر".
أنا بدوري سأسمع صدى كلمة الله الى موسى: "اخلع نعليك من رجليك، فالمكان ارض مقدسة".
هذا ما أشعر به اليوم، **الرهبانية هي أرض مقدسة، وكل راهب هو أرض مقدسة.**
سنعيش معاً الانتماء الكلي الى أمنا الرهبانية، لأن الله أراد من كل واحد منا أن يعمل بوزنته ليصل اليه من خلال الرهبانية، من خلال تكرسه في الرهبانية.
-النجاح نعمة وبركة، والفشل نقمة وقصاص.
-النجاح في الواقع نجاح في الرؤيا. والفشل في الواقع علامة البعد عن الحقيقة. لا معنى لحياتنا ان لم ننظر الى المسيح.
**تقول الطوباوية الأم تريزا**: كلما حضر ضيف الى مقرنا، اصحبه الى الكنيسة للصلاة. أقول له "لناق التحية أولاً على رب البيت". يسوع هنا، له نعمل، وله نكرس ذواتنا. هو يعطينا القوة لنحيا، ونحيا بسعادة.
من دونه لا نستطيع القيام بما نفعل ولا نستطيع بالتأكيد أن نفعل هذا طوال حياتنا.

يا ترى اذا حضر ضيف لعندنا، الى من نأخذه؟ او نذهب وإياه؟

**أخيراً أطرح السؤال**

هل ما زلنا أوفياء لمقاصد مؤسسي الرهبانية الأصيلة؟

هل نحن من أجل معاصرينا نشهد للمسيح وللحياة المسيحية بعيشنا الجماعي وممارسة المشورات الانجيلية؟

الخطر بالنسبة الينا هو في أن ننسى أننا خطأة

والتقدس هو الامتلاء من الله والارتداد الى الله.

Pas d'amour sans pardon
Pas de pardon sans paix

وأنهي مع كلمات البابا يوحنا بولس الثاني في "رجاء جديد للبنان" عدد ٥٢

"ولذا يطلب الى الذين يعتنقون الحياة المكرسة ان يعنوا بأن تكون حياتهم اختباراً حميماً بالله، ليعلنوا ان الرب هو غاية التاريخ وأنه يحب العالم".

الاباتي سمعان ابو عبده

رئيس عام الرهبانية المارونية المريمية